

دراسة أجراها ماننج ناش (Nash Manning) في قرية «كانتل» (Cantel) الواقعة في المرتفعات الغربية لجواتيمال بأمريكا اللاتينية، والتي يشتغل من سكانها ٩٠٠ نسمة بالصناعة منهم ٥٠٠ من الذكور، وعدد سكانها الأصلي ثمانية آلاف نسمة تقريبا يشتغل الجزء الأكبر منهم بالزراعة، وتمثل القرية وحدة اجتماعية ذات أبعاد طبيعية محددة ويكمن الال ختالف الجوهري بين هذه القرية والقرى المجاورة في وجود مصنع النس الذي يرجع تاريخ إنشائه إلى سنة ١٨٦٧ حيث أنشئ على شاطئ نهر سامال Samala للمكانية الاستفادة من مياه النهر وفيضانه في إدارة محركات المصنع، وقد ضمن «ناش» دراسته هذه في كتاب بعنوان: «تصنيع مجتمع مح لي جواتيمالي Industrialization The Community Guatemalan of حيث حاول ناش في هذه الدراسة أن يبين كيف استطاع المجتمع المحلي أن يتالعم بنجاح ملحوظ مع دخول مصنع النسيج إليه، وتدخل هذه الدراسة التي أجراها ناش في سلسلة جديدة من الدراسات الأثنروبولوجية لعملية تصنيع المجتمعات المحلية الريفية وبالإضافة إلى أن ما توصل إليه الباحث من نتائج لهذه الدراسة كان مبرر قوي على جدية وحدائة هذا الموضوع حيث 3المستوي اللول التنميه و العشوائيات الحضريه ربطفيهاالباحثمناحيثينالنظريةوالتطبيقيةوهيالطريقةالتيفيدكثيراعند تخطيط وتصنيع المجتمع الريفي • جاءت دراسة «ناش» بمثابة نقلة للبحوث من نطاق الاهتمام بالنتائج والآثار. إلى دراسة العوامل المختلفة التي تسهل وتساعد عملية التصنيع في أداء دورها في التنمية الاقتصادية كما أنها تعتبر أحد الروافد الأساسية المؤدية إلى عملية «التحضر» حيثما وصلت إلى درجة مالة من النمو والتغير الاجتماعي وكانت النتيجة التي عمى " ١ «ناش» من هذه الدراسة تتركز في جانبين أساسيين هما: • الأول - إلقاء الضوء على الطرق والأساليب التي استطاع المجتمع إن يتكيف ويتالعم بها مع أسلوب - جديد في الإنتاج الصناعي مع بذل الجهود لتقليل هذا الأسلوب في إحداث خلل في التنظيم الاجتماعي oragnization Dis Social أو في ثقافة المجتمع المحلي. • الثاني - تفسير عملية التصنيع ذاتها وما تحدته من تغير اجتماعي في المجتمع المحلي. • من بين النتائج التي خلص لها «ناش» في دراسته هي: أوال - أن العمل بالصناعة استطاع أن يحفظ للعمال وأسره الحياة الاقتصادية وكذا رفعا من مستواهم المعيشي وزيادة الدخل الأسريمن منظور المقارنة بين أسر عمال الصناعة وأسر عمال الزراعة أن أسر عمال الصناعة • ث انيا - الحظ ناش أن معدالت استهلاك الطعام من حيث الكم والكيف لدى عمال الصناعة وأسره قد ارتفعت ارتفاعا ملحوظا بما لدى عمال الزراعة وأسره. ثالثا ما أتى به ناش من تفسير لنسق الأسرة يتضمناالصناعةلمتحدثلالأوأثاراسلبيةفياالنظامالاجتماعيةنتيجةلوجودالمصنع وخصوصا نسق الحياة العائلية، بل الحظ أن هناك تكامل بين المصنع والبناء الاجتماعي للمجتمع المحلي، • ويعزو الباحث تفسيره إلى أن هذه النتيجة ترجع إلى المبررات التالية: - إن طبيعة البناء الاجتماعي والثقافي للمجتمع قد سمحت للسكان بأن يختاروا من الصناعة ما يتسق وحياتهم الاجتماعية وأنهم لم يقدموا على المصنع والحياة الصناعية إل بعد تحققهم بأن هذا المصنع سوف يحقق أهدافهم. • ٢- إن البناء الاجتماعي للمجتمع المحلي لم يسمح بانفصال عامل المصنع عن مجتمعه المحلي بشكل جعلهم يتصارعون لوسائل الضبط السائدة في قرية • ٣- كانتل. - يرجع عدم تغيير شكل بناء الأسرة النووية Family Nuclear باعتبارها الوحدة الاجتماعية المألوفة للبناء الاجتماعي وذلك بأن هذا البناء لم يسمح بتغيير هذا الشكل الذي يعتبر وحدة جمعية أساسية تحمي أعضاءها من التوتر والإحباط. • يمكن القول إن أهمية الدراسة التي أجراها «ناش» ال تتضح فقط في كونها إسهما نظريا واضحا في نظرية التصنيع ومصاحباته الاجتماعية،